# الشهيد

## أحمد بن نصر الخزاعي

# وقصة

## الرأس الذي كان يَقرأ بعد وفاته

إعداد

طلال بن جميل بن محمد الحبيشي

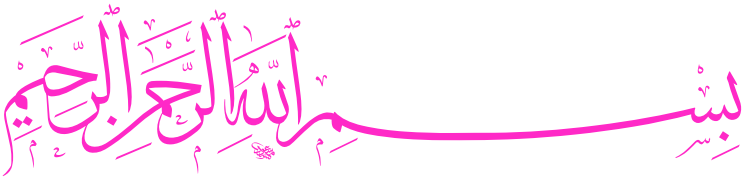
بسم الله الرحمن الرحيم

(الطبعة الأولى: ١٤٤٥)

للتواصل والإفادة:

+٩٦٧ / ٧٧١٥٥٠٨١٤

إيميل:

talal٧٧١٥٥٠٨١٤@gmail.com

## المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أمَّا بعدُ:**

فإن معرفة طالب العلم بقصص أسلافه الذين بذلوا أرواحهم رخيصةً في سبيل الدفاع عن الحق وأهله = من الأهمية بمكان؛ حيث إنه يُعرِّف طالب العلم منزلة أولئك الأعلام، بل ومنزلة الحق الذي يحمله من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإنَّ هذا الحق الذي وصل إلينا كابرًا عن كابرٍ قد ذهبت في سبيل الحفاظ عليه مهجٌ وأرواحٌ، وسجن لأجله جماعةٌ من كبار علماء الإسلام، ومنهم من عُذب، ومنهم من نفي من بلده...إلخ.

فحريٌّ بطالب العلم أن يعرف منزلة أسلافه، ومنزلة الحق الذي وصل إليه

عن طريقهم، والله ولي الهداية!

وكان من ضمن هؤلاء الأعلام أئمة الإسلام الإمام الشهيد أحمد بن نصر الخزاعي، الذي بذل نفسه في سبيل الله تعالىٰ، وإعلاء كلمته، ودينه.

فمَن أحمد؟

وما قصة أحمد؟

وما قصة شهادته؟!

وما حكاية الرأس الذي كان يَقرأ بعد وفاته؟!

كلُّ هذا وغيره تجده في ثنايا هذه الصفحات،

نسأل الله ﷻ أن يرحم الشهيد أحمد بن نصر، وأن يرفع درجته في عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا!

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الكفرة والمشركين.

واجعل لهذه الأمة أمر رشدٍ تُعزُّ فيه أهل طاعتك،

وتهدي فيه أهل معصيتك،

وتذل فيه أهل الشرك والشقاق، والمكر والنفاق،

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..!

**وكتب/ طلال بن جميل الحبيشي**

**١٨ / محرم / ١٤٤٥**

## الترجمة

### اسمه، ونسبه:

❖ أَحْمَد بْن نصر بْن مالك بْن الهيثم بْن عوف بْن وهب بْن عميرة بْن هاجر بْن عمير بْن عَبْد العزىٰ بْن قمير بْن حبشية بْن سلول بْن كعب بْن عُمَر، أَبُو عَبْد اللهِ الخزاعي.

### مشايخه:

❖ سمع الحَدِيث من مالك بْن أنس، وحماد بْن زيد، ورباح بْن زيد، وعبد الصمد بْن معقل، وهشيم بْن بشير، وعبد العزيز بْن أَبِي رزمة، ومحمد بْن ثور، وعلي بْن الحسين بْن واقد، ولم يرو إلا شيئًا يسيرًا.

### تلامذته:

❖ روىٰ عنه: يَحْيَىٰ بْن معين، ويَعْقُوب، وأَحْمَد ابنا إِبْرَاهِيم الدورقي، ومحمد بْن يُوسُف ابْن الطباع، ومحمد بْن المطلب الخزاعي، ومحمد بْن يُوسُف الصابوني.

### تواضعه:

❖ قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِين: ما كَانَ يحدِّث، كَانَ يقول: لست موضع ذاك، وأحسن يَحْيَىٰ الثناء عَلَيْهِ.

## ثناء العلماء عليه:

❖ قال الحافظ الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَ أَحْمَد بْن نصر من أهل الفضل وَالعلم، مشهورا بالخير أمارا بالمعروف، قوَّالًا بالحق».

❖ وعن أبي بَكْر المروذي، قَالَ: سمعت أبا عَبْد اللهِ يَعْنِي أَحْمَد بْن حَنْبَل، وذكر أَحْمَد بْن نصر، فَقَالَ: رحمه الله ما كَانَ أسخاه لقد جاد بنفسه.

❖ قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ عن التأويل الفاسد:

ولأجله قتل ابن نصر أحمد ... ذاك الخزاعي العظيم الشان
إذ قال ذا القرآن نفس كلامه ... ما ذاك مخلوقًا من الأكوان

## قصته مع الجنية:

❖ عن داود بْن سُلَيْمَان، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سمعت أَحْمَد بْن نصر بْن مالك الخزاعي، يقول: رأيت مصابًا قد وقع فقرأت فِي أذنه فكلمتني الجنية من جوفه، فقالت: يا أبا عَبْد اللهِ بالله دعني أخنقه، فإنه يقول القرآن مخلوق!

## رؤيته للنبي ﷺ في المنام:

❖ عن أحمد بن إبراهيم الأنماطي قال: سمعت أحمد بن نصر الخزاعي يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام.

فقلت: يا رسول الله، بمن نقتدي في عصرنا هذا؟

قال: عليك بأحمد بن حنبل.

**محنته:**

❖ عن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللهِ بْن الجنيد، قَالَ: سمعت يَحْيَىٰ بْن معين، وذكر أَحْمَد بْن نصر بْن مالك، فترحم عَلَيْهِ، وَقَالَ: قد ختم الله له بالشهادة...، ثم قَالَ يَحْيَىٰ: كَانَ عند أَحْمَد بْن نصر مصنفات هشيم كلها، وعن مالك أحاديث كبار، ثم قَالَ يَحْيَىٰ: كَانَ أَحْمَد يقول: ما دخل عَلَيْهِ أحد يصدقه، يعني الخليفة.

❖ وعن مُحَمَّد بْن يَحْيَىٰ الصولي، قَالَ: كَانَ أَحْمَد بْن نصر بْن مالك بْن الهيثم الخزاعي من أهل الحَدِيث، وكَانَ جده من رؤساء نقباء بني الْعَبَّاس، وكَانَ أَحْمَد وسهل بْن سلامة حين كَانَ المأمون بخرسان بايعا الناس عَلَىٰ الأمر بالمعروف وَالنهي عَنِ المنكر، إِلَىٰ أن دخل المأمون بغداد فرفق بسهلٍ حتىٰ لبس السواد، وأخذ الأرزاق، ولزم أَحْمَد بيته، ثمَّ إن أمره تحرك ببغداد فِي آخر أيام الواثق، واجتمع إليه خلقٌ من الناس يأمرون بالمعروف إِلَىٰ أن ملكوا بغداد، وتعدىٰ رجلان من أصحابه يقال لأحدهما: طَالِب فِي الجانب الغربي، ويقال للآخر: أَبُو هارون فِي الجانب الشرقي، وكَانَا موسرين فبذلا مالًا، وعزما عَلَىٰ الوثوب ببغداد فِي شعبان سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين، فنمَّ عليهم قوم إِلَىٰ إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم، فأخذ جماعةً فِيهم أَحْمَد بْن نصر، وأخذ صاحبيه طالبًا، وأبا هارون فقيدهما، ووجد فِي منزل أحدهما أعلامًا، وضرب خادمًا لأَحْمَد

بْن نصر فأقر أنَّ هؤلاء كَانُوا يصيرون إليه ليلًا، فيعرفونه ما عملوا، فحملهم إِسْحَاق مقيدين إِلَىٰ سُرَّ مَن رأىٰ[1]، فجلس لهم الواثق، وَقَالَ لأَحْمَد بْن نصر: دع ما أُخذت له، ما تقول فِي القرآن؟

قَالَ: كلام الله.

قَالَ: أفمخلوق هو؟

قَالَ: هو كلام الله.

قَالَ: أفترىٰ ربك فِي القيامة؟

قَالَ: كذا جاءت الرواية.

فَقَالَ: ويحك! يُرىٰ كما يرىٰ المحدود المتجسم، ويحويه مكَان، ويحصره الناظر؟ أَنَا أكفر برب هذه صفته، ما تقولون فِيهِ؟

فقال عَبْد الرحمن بْن إِسْحَاق -وكَانَ قاضيًا عَلَىٰ الجانب الغربي ببغداد فعزل-: هو حلال الدم.

وَقَالَ جماعة من الفقهاء كما قَالَ.

فأظهر ابْن أَبِي دؤاد أنه كاره لقتله، فَقَالَ للواثق: يا أمير المؤمنين شيخٌ مختلٌّ لعل بِهِ عاهةً أو تَغَيُّرَ عقلٍ، يؤخر أمره، ويستتاب.

---

(١) مدينة كانت بين بغداد وتكريت علىٰ شرقي دجلة، ويقال لها: سامراء، ينظر: «معجم البلدان» (٣/ ١٧٣).

فَقَالَ الواثق: ما أراه إلا مؤديًا لكفره قائمًا بما يعتقده منه.

ودعا الواثق بالصمصامة، وَقَالَ: إذا قمتُ إليه فلا يقومن أحدٌ معي، فإني أحتسب خطاي إِلَىٰ هذا الكافر! الَّذِي يعبد ربًّا لا نعبده، ولا نعرف الصفة التي وصفه بِهَا.

ثمَّ أمر بالنطع، فأُجلس عَلَيْهِ وَهُوَ مقيدٌ، وأمر بشدِّ رأسه بحبلٍ، وأمرهم أن يمدوه ومشىٰ إليه حتىٰ ضرب عنقه، وأمر بحمل رأسه إِلَىٰ بغداد، فنصب فِي الجانب الشرقي أيامًا، وفِي الجانب الغربي أيامًا، وتتبع رؤساء أصحابه فوُضِعُوا فِي الحبوس.

❖ وعن جَعْفَر بْن مُحَمَّد الصائغ، يقول: بصر عيني، وإلا فعميتا، وسمع أذني وإلا فصُمَّتا: أَحْمَد بْن نصر الخزاعي حيث ضُربت عنقه يقول رأسه: (لا إله إلا الله)، أو كما قَالَ.

❖ وعن أبي الْعَبَّاس بْن سَعِيد المروزي، قَالَ: لم يصبر فِي المحنة إلا أربعة كلهم من أهل مرو: أَحْمَد بْن حَنْبَل أَبُو عَبْد اللهِ، وأَحْمَد بْن نصر بْن مالك الخزاعي، ومحمد بْن نوح بْن ميمون المضروب، ونعيم بْن حماد، وقد مات فِي السجن مقيدًا.

فأما أَحْمَد بْن نصر، فضربت عنقه، وهذه نسخة الرقعة المعلقة فِي إذن أَحْمَد بْن نصر بْن مالك: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا رأس أَحْمَد بْن نصر بْن مالك دعاه عَبْد اللهِ الإمام هارون وَهُوَ الواثق بالله أمير المؤمنين إِلَىٰ القول بخلق

القرآن، ونفي التشبيه فأبىٰ إلا المعاندة، فعجله الله إِلَىٰ ناره!، وكتب مُحَمَّد بْن عَبْد الملك، ومات مُحَمَّد بْن نوح فِي فتنة المأمون، وَالمعتصم ضرب أَحْمَد بْن حَنْبَل، وَالواثق قتل أَحْمَد بْن نصر، وكذلك نعيم بْن حماد.

❖ ولما جلس المتوكل دخل عَلَيْهِ عَبْد العزيز بْن يَحْيَىٰ المكي، فَقَالَ: يا أمير المؤمنين، **ما رؤي أعجب من أمر الواثق قتل أَحْمَد بْن نصر، وكَانَ لسانه يقرأ القرآن إِلَىٰ أن دفن**، قَالَ: فوجد المتوكل من ذلك، وساءه ما سمعه فِي أخيه، إذ دخل عَلَيْهِ مُحَمَّد بْن عَبْد اللهِ الزيات، فَقَالَ له: **يا ابْن عَبْد الملك فِي قلبي من قتل أَحْمَد بْن نصر.**

**فَقَالَ:** يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا.

**قَالَ:** ودخل عَلَيْهِ هرثمة، فَقَالَ يا هرثمة: **فِي قلبي من قتل أَحْمَد بْن نصر.**

**فَقَالَ:** يا أمير المؤمنين قطعني الله إربًا إربًا إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا.

قَالَ: ودخل عَلَيْهِ أَحْمَد بْن أَبِي دؤاد، فَقَالَ: **يا أَحْمَد فِي قلبي من قتل أَحْمَد بْن نصر.**

**فَقَالَ:** يا أمير المؤمنين ضربني الله بالفالج إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا.

**قَالَ المتوكل:** فأما ابْن الزيات فأَنَا أحرقته بالنار، وأما هرثمة فإنه هرب،

وتبدىٰ، واجتاز بقبيلة خزاعة، فعرفه رَجُل فِي الحي، فَقَالَ: يا معشر خزاعة هذا الَّذِي قتل ابْن عمكم أَحْمَد بْن نصر فقطعوه إربًا إربًا، وأما ابْن أَبِي دؤاد فقد سجنه الله فِي جلده.

## قصة الرأس:

❖ **وعَن أَحْمَد بْن كامل الْقَاضِي، قَالَ:** حمل أَحْمَد بْن نصر بْن مالك الخزاعي من بغداد إِلَىٰ سُر مَن رأىٰ، فقتله الواثق فِي يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين، وفِي يوم السبت مستهل شهر رمضان نصب رأسه ببغداد عَلَىٰ رأس الجسر، وأخبرني أَبِي أنه رآه قَالَ: وكَانَ شيخًا أبيض الرأس وَاللحية، وأخبرني أنه وكل برأسه من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وأن الموكل بِهِ **ذكر أنه يراه بالليل يستدير إِلَىٰ القبلة بوجهه، فيقرأ سورة يس بلسان طلق،** وأنه لما أُخبر بذلك طُلِبَ، فخاف عَلَىٰ نفسه فهرب.

❖ **وعن إِبْرَاهِيم بْن إسماعيل بْن خلف، قَالَ:** كَانَ أَحْمَد بْن نصر خلي، فلما قتل فِي المحنة، وصلب رأسه **أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن،** فمضيت، فبت بقرب من الرأس مشرفا عَلَيْهِ، وكَانَ عنده رجالة، وفرسان يحفظونه، فلما هدئت العيون سمعت الرأس تقرأ: قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢﴾ [سورة العنكبوت:١-٢]، فاقشعر جلدي.

❖ **وعن أبي بكر المطوعي، قَالَ:** لما جِيء برأس أَحْمَد بْن نصر صلبوه عَلَىٰ

الجسر، فكَانَت الريح تديره قِبَل القبلة، فأقعدوا له رجلًا معه قصبةٌ أو رمحٌ، فكَانَ إذا دار نحو القبلة أداره إِلَىٰ خلاف القبلة.

❖ قَالَ: وسمعت خلف بْن سالم يقول بعد ما قُتِلَ أَحْمَد بْن نصر، وقيل له: ألا تسمع ما الناس فِيهِ يا أبا مُحَمَّد؟

قَالَ: وما ذاك؟

قَالَ، يقولون: إن رأس أَحْمَد بْن نصر يقرأ!

قَالَ: كَانَ رأس يَحْيَىٰ بْن زكريا يقرأ.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الصلاة علىٰ رأس أحمد بن نصر الخزاعي، فقال: لا بأس بذلك، قلت لأبي: رأيت رجلًا إلىٰ خشبة أحمد بن نصر الخزاعي ورأسه منصوبٌ فيصلي علىٰ رأسه، فلم ينكر ذلك.

## وفاته، ودفنه:

❖ قال الخطيب: وكَانَ قتله فِي خلافة الواثق لامتناعه عَنِ القول بخلق القرآن.

❖ قال البخاري: قُتِلَ أحمد بن نصر بن مالك يوم السبت غرة رمضان سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين، وأنزل برأسه يوم الثلثاء لثلاث خلت من شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين.

❖ وعن مُحَمَّد بْن عَبْد اللهِ الحضرمي، قَالَ: قُتل أَحْمَد بْن نصر بْن مالك الخزاعي سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين.

❖ وعن مُوسَىٰ بْن هارون، قَالَ: دُفنَ أَحْمَد بْن نصر بْن مالك ببغداد فِي شوَال

سنة سبع وثلاثين بعد الفطر بيوم أو يومين.

❖ **وعن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق السراج، قال:** قتل أَحْمَد بْن نصر بْن مالك يوم السبت غرة رمضان سنة إحدىٰ وثلاثين، وأنزل برأسه وأَنَا حاضر ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث خلت من شوَّال سنة سبع وثلاثين ومائتين.

❖ **قال ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ:** وفيها -أي: سنة (٢٣٧)- أمر المتوكل في يوم الفطر منها بإنزال جثة أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ودفعه إلىٰ أوليائه...، ذكر أن المتوكل لما أمر بدفع جثته إلىٰ أوليائه لدفنه، فعل ذلك، فدفع إليهم، وقد كان المتوكل لما أَفْضَت إليه الخلافة، نهىٰ عن الجدال في القرآن وغيره، ونفذت كتبه بذلك إلىٰ الآفاق، وهم بإنزال أحمد بن نصر عن خشبته، فاجتمع الغوغاء والرعاع إلىٰ موضع تلك الخشبة، وكثروا وتكلموا، فبلغ ذلك المتوكل، فوجه إليهم نصر بن الليث، فأخذ منهم نحوًا من عشرين رجلًا، فضربهم وحبسهم، وترك إنزال أحمد بن نصر من خشبته لما بلغه من تكثير العامة في أمره، وبقي الذين أخذوا بسببه في الحبس حينًا، ثم أطلقوا، فلما دفع بدنه إلىٰ أوليائه في الوقت الذي ذكرت، حمله ابن أخيه موسىٰ إلىٰ بغداد، وغسل ودفن، وضم رأسه إلىٰ بدنه، وأخذ عبد الرحمن بن حمزة جسده في منديل مصري، فمضىٰ به إلىٰ منزله، فكفنه وصلىٰ عليه، وتولىٰ إدخاله القبر مع بعض أهله رجلٌ من التجار، ويقال له الأبزاري.

❖ فكتب صاحب البريد ببغداد- وكان يعرف بابن الكلبي، من موضع بناحية

واسط، يقال له الكلبانية- إلىٰ المتوكل بخبر العامة، وما كان من اجتماعها وتمسحها بالجنازة، جنازة أحمد بن نصر وبخشبة رأسه، فقال المتوكل ليحيىٰ بن أكثم: كيف دخل ابن الأبزاري القبر علىٰ كبرة خزاعة!

❖ فقال: يا أمير المؤمنين، كان صديقًا له، فأمر المتوكل بالكتاب إلىٰ محمد بن عبد الله بن طاهر بمنع العامة من الاجتماع والحركة في مثل هذا وشبهه، وكان بعضهم أوصىٰ ابنه عند موته أن يرهب العامة، فكتب المتوكل ينهىٰ عن الاجتماع.

❖ قال الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ: لم يزل رأس أَحْمَد بْن نصر منصوبًا ببغداد، وجسده مصلوبًا بسُرِّ مَن رأىٰ ستَّ سنين إِلَىٰ أن حُطَّ، وجمع بين رأسه وبدنه، ودُفنَ بالجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية.

## منامات رُئِيتَ له:

❖ وعن إِبْرَاهِيم بْن إسماعيل بْن خلف، قَالَ: رأيته بعد ذلك فِي المنام وعليه السندس وَالإستبرق وعلىٰ رأسه تاج فقلت: ما فعل الله بك يا أخي؟

قَالَ: غفر لي وأدخلني الجنة إلا أني كنت مغمومًا ثلاثة أيام.

قلت: ولم؟

قَالَ: رأيت رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ بي فلما بلغ خشبتي حول وجهه عني، فقلت له بعد ذلك: يا رَسُولَ الله قُتلتُ عَلَىٰ الحق أو عَلَىٰ الباطل؟

فَقَالَ: أَنْتَ عَلَىٰ الحق، ولكن قتلك رَجُل من أهل بيتي، فإذا بلغت إليك

أستحي منك.

❖ وعن إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن، قَالَ: رأىٰ بعض أصحابنا أَحْمَد بْن نصر بْن مالك فِي النوم بعد ما قُتِلَ، فَقَالَ: ما فعل بك ربُّك؟

قَالَ: ما كانت إلا غفوة حتىٰ لقيت الله فضحك إِلَيَّ.

❖ وعن أبي جَعْفَر الأنصاري، قَالَ: سمعت مُحَمَّد بْن عبيد، وكَانَ من خيار الناس، يقول: رأيت أَحْمَد بْن نصر فِي منامي فقلت: يا أبا عَبْد اللهِ، ما صنع بك ربك؟

قَالَ: غضبت له، فأباحني النظر إِلَىٰ وجهه تَعَالَىٰ.

## مصادر الترجمة:

١- «مسائل الإمام أحمد» رواية عبد الله (٥٢٤).

٢- «سؤالات ابن الجنيد» (٣٤٦).

٣- «التاريخ الأوسط» (٢/ ٣٦١).

٤- «تاريخ الطبري» (٩/ ١٣٥-١٤٠)، (٩/ ١٩٠ - ١٩١).

٥- «المحبر» لمحمد بن حبيب البغدادي (٤٩٠)، (٤٩٤).

٦- تاريخ بغداد ت بشار (٦/ ٣٩٧).

٧- «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (٧٥).

٨- «الأنساب» للسمعاني (٥/ ١١٦).

٩- «صفة الصفوة» (١/ ٤٩١).

١٠- «المنتظم» (١١/ ١٦٥).

١١- «الكامل في التاريخ» (٦/ ٩٧).

١٢- «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٦٦-١٦٩).

١٣- «نونية ابن القيم» (٢/ ٤٩٦).

# فهرس المحتويات

المقدمة ..... ٣
الترجمة ..... ٥
اسمه، ونسبه: ..... ٥
مشايخه: ..... ٥
تلامذته: ..... ٥
تواضعه: ..... ٥
ثناء العلماء عليه: ..... ٦
قصته مع الجنية: ..... ٦
رؤيته للنبي ﷺ في المنام: ..... ٦
محنته: ..... ٧
قصة الرأس: ..... ١١
وفاته، ودفنه: ..... ١٢
منامات رؤيت له: ..... ١٤
مصادر الترجمة: ..... ١٦
فهرس المحتويات ..... ١٧

تم بحمد الله